

OSMAN G. SALIH

11 HAZIRAN 1993

BREYDY, M. La conquête arabe de l'Égypte.
Un fragment du traditionniste Uthman ibn
Salih (144-219 A.H. - 761-834 A.D.) identifié
dans les Annales d'Eutychios d'Alexandrie
(877-940 A.D.). *Parole de l'Orient* 8 (1977-8)
pp. 379-396.

ابن عبد الحكم

وكتابه
فتوح مصر وأخبارها

150087

Osman b. Salih

تأليف

الدكتور
عبد الجبار الوائلي

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية
بجامعة الأزهر

Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi Kütüphanesi	
Kayıt No. :	9660
Tasnif No. :	962 / 5AD.1

١٩٧٩ - ١٣٩٩ م

حقوق الطبع محفوظة لتأليف

- ٧٣ -

والانطباع الذي نخرج به من هذا الإحصاء التحليلي لمرويات ابن عبد الحكم عن شيخه عبد الملك بن مسلمة في فتوح مصر : أنه ينبغي إعادة النظر حول شخصية ابن مسلمة ؛ فمثلا يبرز اسم الليث بن سعد ، وعبد الله بن وهب في مقدمة شيوخ هذا الرجل ، ومع ذلك لا يذكرهما ابن أبي حاتم في قائمة شيوخه. لكن - يعتقد عن ابن أبي حاتم بأنه لم يقرأ فتوح مصر ، وإلا لكان قد ذكرهما حيث ينبغي أن يذكرهما .

وأما السابع فهو :

٧ - عثمان بن صالح السهمي :

أبو يحيى المصرى المنوفى سنة ٢١٩ هـ . وهذا الشيخ قد تميز عن أقرانه من شيوخ ابن عبد الحكم الآخرين ؛ فلقد وفقنا الله في العثور على أثر على هام له أثبتت المقارنة الدقيقة بينه وبين بعض أجزاء فتوح مصر لتلميذه ، ابن عبد الحكم وجود صلة قوية بينهما . وهذا الأثر الذي اهتمنا إليه ، عبارة عن صحيفة بردية قديمة قدم القرن الثاني للهجرة ، سجل فيها عثمان ابن صالح طائفة من الحديث النبوي ، والآثار المروية عن بعض الصحابة والتابعين في موضوعات مختلفة ؛ ففيها القضايا الفقهية ، ومنها الأخبار التاريخية ، وبعضها في مناقب الرجال والبلدان والجمال ، وفيها روايات عديدة تدرج تحت باب الترغيب والترهيب ، والتوجيه والإرشاد^(١) .

(١) عرفنا بأمر هذه البردية عن طريق الدكتور كارل بروكلمان ، الذي أشار إليها في كتابه : (تاريخ الأدب العربى ١٥٤/٢) بين محتويات مكتبة هايدلبرج بألمانيا ، فطلبنا مصورة لها من هذه المكتبة ، فبعثوا إلينا مشكورين . ولزيتنا المعرفة بهذه البردية النادرة راجع المؤلف - الحركة العلمية في جامع عمرو بن العاص

- ٧٢ -

مناكير كثيرة عن أهل المدينة - كما وصفه ابن حبان البستي^(١) .

وعلى الرغم من ذلك فهو صاحب أكبر مجموعة من الروايات أخذها ابن عبد الحكم لشيخ واحد من أولئك الرجال التسعة (١٤٨ رواية) ، وهو كذلك صاحب أكبر مجموعة من النصوص التاريخية في فتوح مصر ؛ إذ يوجد له في القسم التاريخي من الكتاب مائة وثلاثة عشر نصاً . أما قسم أخبار القضاة المصريين فليس له فيه سوى ثلاث روايات ، على حين يوجد له في قسم الأحاديث ثلثان وثلاثون رواية^(٢) .

وبعد مراجعة أسانيد هذه المجموعة الضخمة من روايات عبد الملك بن مسلمة في الفتوح تبين لنا أن شيوخاً آخرين غير أولئك الذين ذكرهم ابن أبي حاتم في حديثه عنه ، بل تبين فرق ذلك - وهو أمر مهم فيما نتقدم - أن أسانيد عبد الملك الذين ذكرهم ابن أبي حاتم لم يرد لهم ذكر في فتوح مصر ، باستثناء عبد الله بن طيبة وحده ، ونضيف إلى ذلك أنه ليس بين هذه الروايات جميعاً إلا أربع فقط رواها عبد الملك عن مالك بن أنس ، والقاسم بن عبد الله ، ويعقوب بن عبد الرحمن - وهم من أهل المدينة - أما سائر الروايات (١٤٤) فكلها عن شيوخه المصريين الذين لم يذكر ابن أبي حاتم منهم إلا واحداً هو ابن طيبة ، الذي أكثر عبد الملك من الأخذ عنه بصورة ملحوظة ، ثم يليه في كثرة المروي عنه : الليث بن سعد ثم يليهما : عبد الله بن وهب . أما عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري المصرى ، وضام بن إسماعيل المعافى فلم يرو عن كل منهما سوى ثلاث روايات غيب .

(١) المصدر السابق ١٥٣/٢ .

(٢) أنظر مواضع هذه الروايات جميعاً بفهرس الاعلام في فتوح مصر